بالفقر فلا يجد الا العباء وان كان احدهم ليبتلى بالقمل حتى يقتله القمل وان كان ذلك احب اليهم من العطاء

اليكم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ولما ورد موسى ماء مدين فان خضرة البقل كانت يرى في بطنه

من الهزال فهذا ما كان اختيار انبياء الله والمرسلون وهم اعرف خلق الله بالله وبطريق الفوز في

الآخرة وفي حديث عمر رضي الله عنه انه لما نزل قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة تبا للدنيا

تبا للدينار والدرهم فقلنا نهانا الله عن كنز الذهب والفضة فاي شيء ندخر وقال صلى الله عليه وسلم ليتخذ

احدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة صالحة تعينه على امر آخرته وفي حديث حذيفة عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم من آثر الدنيا على الآخرة ابتلاه الله بثلاث هم لا يفارق قلبه ابدا وفقر لا يستغني

ابدا وحرص لا يشبع ابدا وقال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل الايمان العبد الايمان حتى ان لا يعرف احب اليه

من ان يعرف وحتى يكون قلة مباشرة الشيء احب اليه من كثرته وقال عيسى عليه السلام الدنيا قنطرة

فاعبروها ولا تعمروها وقيل له يا نبي الله لو امرتنا ان نبني بيتا نعبد الله عز وجل فيه فقال اذهبوا

فابنوا بيتا على الماء فقالوا كيف يستقيم بنيان على الماء قال فكيف تستقيم عبادة على حب الدنيا

وقال صلى الله عليه وسلم ان ربي عرض علي ان يجعل بطحاء مكة ذهبا قلت لا يا رب ولكن اجوع يوما

واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فاتضرع فيه اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك

واثني عليك وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا ازهده في الدنيا ورغبه في الآخرة وبصره بعيوب

نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس

وقال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يؤتيه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا وقال

صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة تسارع الى الخيرات ومن خاف من النار لهي عن الشهوات ومن

ترقب الموت ترك اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات وعن عيسى عليه السلام وعن

نبينا صلى الله عليه وسلم اربعة لا يدركن الا بعجب الصمت وهو اول العبادة والتواضع وكثرة الذكر

اربع لا يدركهن

وقلة الشيء وجميع الاخبار الواردة في مدح بغض الدنيا وذم حبها لا يمكن فان الانبياء ما بعثوا الا لصرف الناس

عن الدنيا الى الآخرة فاليه يرجع اكثر كلامهم مع الخلق وفيما اوردناه كفاية واما الآثار

فقد جاء في الاثر لا يزال لا اله الا الله يدفع عن العباد سخط الله عز وجل ما لم يبالوا ما نقص من دنياهم

وفي لفظ آخر ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله عز وجل

كذبتم لستم بها صادقين وعن بعض الصحابة قال تابعنا الاعمال كلها فلم نر في امر الآخرة ابلغ من زهد في

الدنيا وقال بعض الصحابة لصدر التابعين انتم اكثر اعمالا واجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبلكم وهم كانوا اخير منكم قيل ولم ذلك قال كانوا ازهد في الدنيا منكم وقال عمر رضي الله عنه الزهادة في الدنيا

راحة للقلب والجسد وقال بلال بن سعد كفى به ذنبا ان الله يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها وقال رجل

لسفيان اشتهى ان ارى عالما زاهدا فقال ويحك تلك ضالة لا توجد وقال وهب بن منبه ان للجنة ثمانية

ابواب فاذا اجتاز اهل الجنة اليها جعل البوابون يقولون وعزة ربنا لا يدخلها احد قبل الزاهدين

في الدنيا والعاشقين للجنة وقال يوسف بن اسباط اني لاشتهي من الله عز وجل ثلاث خصال ان اموت

حين اموت وليس في ملكي درهم ولا يكون علي دين ولا على عظمي لحم فاعطي ذلك كله ويروى ان بعض

الخلفاء ارسل الى الفقهاء بجوائز فقبلوها وارسل الى الفضيل بعشرة آلاف فلم يقبلها فقال له بنوه قد

قبل الفقهاء وانت ترد على حالتك هذه فبكى الفضيل فقال اتدرون ما مثلي ومثلكم كمثل قوم كانت لهم

بقرة يحرثون عليها فلما هرمت ذبحوها فبل ان لا ينتفعوا بجلدها فكذلك انتم اردتم ذبحي على كبر سني

فلو موتوا يا اهلي جوعا خير لكم من ان تذبحوا فضيلا وقال عبيد بن عمير كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر

ويأكل الشجر وليس له ولد يموت ولا بيت يخرب ولا يدخر لغد اينما ادركه المساء نام وقالت امرأة ابي

حازم لابي حازم هذا الشتاء قد هجم علينا ولا بد لنا من الطعام والثياب والحطب فقال ابو حازم من هذا

كله بد ولكن لا بد لنا من الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله عز وجل ثم الجنة او النار وقيل للحسن

Copyright © King Saud University